تفريغات كتاب الاصل الجامع

بِسْم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأصلي وأسلم على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مرحبا بكم أيها الإخوة المؤمنون و أيتها الأخوات المؤمنات في هذه الدورة العلمية المباركة

وهذا هو الدرس الأول من دروس كتاب

شرح الأصل الجامع لعبادة الله وحده

للشيخ مُحَمَّد بنُ عبد الوهّاب رحمهُ اللَّه تَعَالَى

و في هذا الكتاب يتناول المصنف رحمه الله تعالى معنى العبادةِ وأنواعها و أقسامها و أدلتها وحكم من صرف شيئاً منها لغير الله تعالى

:قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

فإن قيل : فما الجامع لعبادة الله وحده ؟ قلت : طاعته بامتثال أوامره و اجتناب نواهيه ، فإن قيل : فما أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله ؟ قلت : من أنواعها الدعاء والإستعانة ، والإستغاثة ، وذبح القربان ، والنذر ، والخوف ، والرجاء ، والتوكل ، والإنابة ،والمحبة ، والخشية ، والرغبة ، والرهبة ،والتأله ، والركوع ، والسجود ، والخشوع ، والتذلل ، والتعظيمُ الذي هو من خصائصِ الألوهية

معنى قوله : فإن قيل فما الجامع لعبادة الله وحدهُ ؟ قلت طاعته بامتثال أوامره واجتناب نواهيه

أي إذا سئلت عن الجامع الذي يجمع العبادة لله وحده ،فقل الجامع هو طاعة الله

وهذا يكون بأمرين

الأول : بامتثال أوامره ،

أي بفعل الأوامر التي أمرنا الله بها

الثاني : اجتناب نواهيه ،

أي نجتنب ما نهى الله عز وجل عنه ، وما نهى عنه رسوله الله صلى الله عليه وسلم

والعبادة عرفها العلماء بقولهم هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه ، من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ، فكل قول وكل فعل يحبه الله و يرضاه يسمى عبادة ،

لا يجوز صرفه لغيره سبحانه وتعالى ، ولا يقبل الله عز وجل منك أي عبادة إلا إذا حققت شرطين

الأول : أن تكون مخلصاً في عبادتك

ومعنى الإخلاص : أن تقصد بها وجه الله سبحانه وتعالى ، والوصول إلى دار كرامته سبحانه وتعالى

:والدليل على هذا قوله تعالى

{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ }

(آيه ٥ : البينة)

فإذا أراد العبد بعبادته غير وجه الله سبحانه وتعالى ، كأن يريد أن يثني الناس عليه أو يريد منصباً أو جاها أو نحو هذا ، فإن الله تعالى لا يقبل منه هذه العبادة

ومن الأدلة على ذلك ، قول الرّسول صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم : مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ

(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٢٦٩٧]، وَمُسْلِم)

الشرط الثاني: أن توافق هدي رسول الله ﷺ في هذه العبادة ،

فإن الله لا يقبل من العبادة إلا الموافق لهدي الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلو صلى مصل على خلاف هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن الله لا يقبل منه هذه الصلاة

قال مثلاً : سأصلي الفجر ثلاث ركعات ،وسأصلي المغرب خمس ركعات ، وسأصلي العشاء ركعتين ،

هل يقبل منه هَذَا

بلا شك لا يقبل الله عز وجل منه هذه العبادة لماذا

لأنها على خلاف هدي الرسول ﷺ

وكذلك لو صام صائم خلاف هدي رسول الله ﷺ ، فإن الله تعالى لا يقبل منه هذا الصيام

ومعنى قوله : فإن قيل فما أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله

أي لا يجوز صرفها لغير الله تعالى

ثم شرع المصنف رحمه الله تعالى في بيان جملة من أنواع العبادة ، وبدأ بأعظم أنواع العبادة وهو الدعاء ،

والدعاء قسمان

الأول : دعاء مسألة

الثاني:دعاء عبادة

أما دعاء المسألة

هو أن تطلب ما ينفعك من جلب نفع أو دفع ضر

كأن تقول اللهم اغفر لي وارحمني

أما القسم الثاني: فهو دعاء العبادة ،

ودعاء العبادة ، يكون بأي نوع من أنواع العبادة ، فالصلاة دعاء ،

والصيام دعاء ، والحج دعاء ، فهي دعاء بلسان الحال

فأنت تصلي لكي يغفر الله لك وتصوم لكي يغفر الله لك ، ويعطيك من الثواب العظيم ، وكذلك الحج وكذلك سائر العبادات

وحكم صرف دعاء العبادة لغير الله

شرك أكبر ،

من صرف دعاء العبادة لغير الله فهو مشرك شرك أكبر

أما دعاء المسألة : فإن كان المدعو قادرا على الإجابة ، جاز دعاؤه

كأن تقول يا فلان أطعمني طعاماً

أو يا فلان اقرضني مالا ،

فهذا جائز لا شئ فيه

أما إن كان المدعو لا يقدر على الإجابة فهنا يكون حكم الدعاء شرك أكبر

كأن يقول الداعي مثلاً : يا فلان اغفر لي ذنوبي ، أو يا فلان دبر لي أمري ، أو نحو هذا في كل شيء لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى

وذكر أيضاً من أنواع العبادات ، الاستعانة

والإستعانة : هي طلب العون، كالاستنصار طلب النصر

والاستعانة نوعان

أحدهما : الاستعانةُ بمخلوقٍ فيما يقدر عليه ،

وهذا جائز ، كمن يستعين بحي حاضر قادر على حمل متاعه

قال تعالى

{ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى }

( ٢ : المائدة )

النوع الثاني : الاستعانة بمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله ،

كمن يستعين بحي أو ميت حاضر أو غائب على شفائه ، :فهذا شرك أكبر ،

وذلك لأن الإستعانة عبادة لا يجوز صرفها لغير الله

:قال تعالى

{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}

(٤ : الفاتحة )

وذكر أيضاً رحمه الله تعالى من أنواع العبادة ،:الإستغاثة :وهي طلب الغوث وهو إزالة الشدة

والاستغاثة نوعان

أحدهما : الإستغاثة بمخلوق فيما يقدر عليه ،

وهذا جائز

كمن يستغيث بحي حاضر ،قادر على إنقاذه من مهلكه ،فهذا جائز كالدعاء

النوع الثاني : كمن يستغيث بمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله

كمن يستغيث بميت أو حي غائب على إنقاذه من السبع ،

فهذا شرك ،

وذلك لأن الاستغاثة عبادة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى

ذكر أيضاً رحمه الله تعالى من أنواع العبادة ، ذبح القربان ،

و المراد بالقربان : ما يتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى

والذبح نوعان

أحدهما : الذبح للأكل،

فهذا جائز لا شئ فيه ، إن ذكر الذابح اسم الله عز وجل على الذبيحة

أما الذبح الثاني : بسم الله تعالى لله تعالى ،

وهذا عبادة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى

وذلك لقوله تعالى

{ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }

(١٦٢ : الأنعام)

فمن ذبح لغير الله سبحانه وتعالى

فقد أشرك

كمن يذكر اسم الله على الذبيحة وينوي التقرب إلى صاحب الضريح ،

أو صاحب القبر ،فهذا شرك

وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ُ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ

واللعن :هو الطرد من رحمة الله سبحانه وتعالى

ذكر أيضاً رحمه الله تعالى من أنواع العبادة النذر ،

هو : أن يلزم المكلف نفسه عبادة لم تكن لازمة عليه بأصل الشرع

كأن يقول : لله علي أن أصوم ثلاثة أيام ،

أو كأن يقول : لله علي أن أصلي كل ليلة أربع ركعات ،

فهذا نذر يجب الوفاء به

والنذر نوعان

الأول : نذر لله تعالى

الثاني : نذر لغير الله تعالى

أما النذر الذي يكون لله تعالى، فهو أن يكون المنذور لله تعالى ،

:كأن يقول لله علي أن أصوم كذا ، أو لله علي أن أصلي كذا وكذا ، أو لله علي أن أتصدق بكذا وكذا ،

فإن قيده بشئ يحدث له ،:كان نذرا مقيداً مكروها

وذلك كأن يقول إن رزقني الله مالا لاتصدقن ، أو إن تزوجت لأصومن يوماً ، أو نحو هذا فهذا مكروه

:لأن النبيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم قَال : إنَّما يُستخرج به من البخيل

أما النذر الذي يكون لغير الله سبحانه وتعالى ،

فهو شرك بالله سبحانه وتعالى:كأن يقول الناذر لصاحب الضريح علي نذر ، أو لصاحب القبر علي نذر فهذا شرك

لأن النذر عبادة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى

ثم ذكر رحمه الله تعالى من أنواع العبادة الخوف ،

:وذلك لقوله تعالى

{فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }

(١٧٥ : آل عمران )

أما الخوف من حيوان أو عدو ،فهذا لا شئ فيه

وذلك لأن الله عز وجل وصف موسى عليه السلام به قال

{فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ}

(١٨ : القصص)

والأنبياء معصومون من الشرك

ذكر أيضاً رحمه الله من أنواع العبادة الرجاء ،

والرجاء :هو الطمع فيما عند الله سبحانه وتعالى ،يكون محمودا ،ً إذا صحبه العمل ،

ويكون مذموما إذا لم يصحبه العمل

فالذي يعمل لله سبحانه وتعالى من أنواع العبادات ما شاء ،ويرجو الثواب

فرجاؤه محمود ،

أما الذي يرجو الثواب ولا يعمل من الطاعات بل يعصي الله سبحانه وتعالى . فرجاؤه مذموم

ذكر أيضاً رحمه الله تعالى من أنواع العبادات التوكل ،

والتوكل :هو تفويض الأمور إلى الله سبحانه وتعالى

:قال تعالى

{وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ }

(٢٣ : المائدة )

فلا يجوز لأحد أن يتوكل على غير الله سبحانه وتعالى

ذكر أيضاً من أنواع العبادات الإنابة ،

والإنابة : هي الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى

قال تعالى

{وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ }

(٥٤ : الزمر)

وذكر أيضاً من أنواع العبادة المحبة،

والمحبة :هي إيثار المحبوب على جميع المصحوب

:وهي ثلاثة أنواع

النوع الأولى : محبة عبادة ،وهي التي توجب التذلل والتعظيم للمحبوب

وهذه خاصة بالله سبحانه وتعالى ،

ومن صرفها لغير الله فقد أشرك

النوع الثاني : محبة طبيعية ،

كمحبة الولد والمال والأهل ، فهذه جائزة لا شئ فيها

النوع الثالث : وهي محبة محرمة ،

وهي محبة الأشياء المحرمة ، كمحبة المعازف ومحبة النظر إلى النساء ونحو هذا

ذكر أيضاً رحمه الله تعالى من أنواع العبادات : الخشية ،

والخشية : أخص من الخوف فالخشية تكون خاصة بالعلماء بالله سبحانه وتعالى

:قال تعالى

{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}

(٢٨ : فاطر )

أي أكثر الناس خشية لله سبحانه وتعالى هم العلماء

ذكر أيضاً رحمه الله تعالى من أنواع العبادات : الرغبة و الرهبة ،

والرغبة : هي الطمع فيما عند الله سبحانه وتعالى من الثواب

والرهبة : هي الخوف من عذاب الله سبحانه وتعالى

:قال تعالى

{إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا }

(٩٠ : الأنبياء)

ذكر أيضاً رحمه الله تعالى من أنواع العبادات التأله ،ومعناه التعبد

وذكر أيضاً رحمه الله تعالى من أنواع العبادات : الركوع والسجود و الخشوع والتذلل

أما الخشوع : فهو الخضوع والذل بين يدي الله سبحانه وتعالى

وأما التذلل : فهو الخضوع والتذلل لأمر الله سبحانه وتعالى

وذكر أيضاً رحمه الله تعالى من أنواع العبادة : التعظيم ،

الذي هو من خصائص الألوهية

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

ودليل الدعاء قوله تعالى

{ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا }

(آية ١٨ :سورة الجن )

وقوله تعالى

( لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ۖ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ۚ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ )

(آية١٤ : سورة الرعد)

و دليل الاستعانة قوله تعالى

{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}

(آية ٥ : سورة الفاتحة)

🔶ودليل الاستغاثة قوله تعالى

{ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ }

(آية ١٤:سورة الأنفال)

ودليل الذبح قوله تعالى

( قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ☆ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ المسلمين )

(آية ١٦٢:سورة الأنعام)

ودليل النذر قوله تعالى

{ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً }

(آية ٧سورة الإنسان)

⭕هنا يذكر الشيخ رحمه الله تعالى الأدلة على أن المذكورات السابقات من العبادات فذكر دليلين على أن الدعاء عبادة

الأول قوله تعالى

{ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا }

(سورة الجن)

أي أن المواضع التي بنيت للصلاة و ذكر الله تعالى هي لله تعالى لا يجوز لأحد أن يدعو مع الله فيها أحدا

الدليل الثاني: فقوله تعالى

( لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ۖ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ۚ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ )

(آية١٤ : سورة الرعد)

معنى قوله : له دعوة الحق

أي التوحيد

و معنى قوله لا يستجيبون لهم بشئ إلا كباسط كفيه إلى الماء

أي لا تجيب هذه الآلهة من دعاها ولا تنفعه

ثم ذكر رحمه الله تعالى الدليل على أن الاستعانة عبادة

وهو قوله تعالى

{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }

آية ٥ : سورة الفاتحة)

هنا قدم الله عز وجل المعمول على العامل إياك مقدمة على نستعين ،

وأصل الكلام نستعين إياك

وتقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر،

أي لا يجوز أن نستعين إلا بالله سبحانه وتعالى

ثم ذكر دليل الإستغاثة ،

وهو قوله تعالى

{ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُم } (سورة الأنفال)

ومعنى قوله :\* تستغيثون ربكم

أي تطلبون الغوث والنصر من ربكم سبحانه وتعالى

و ذكر الدليل على أن الذبح عبادة ،

وهو قوله تعالى

( قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ☆ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ المسلمين )

(آية ١٦٢:سورة الأنعام)

أي إن صلاتي ونسكي في الذبح ومحياي

أي ما أحيا عليه

و مماتي

أي ما أموت عليه كل هذا لله رب العالمين لا شَرِيكَ لَهُ في ذلك

ثم ذكر الدليل على أن النذر عبادة،

وهو قوله تعالى

{يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً }

(آية٧ : سورة الإنسان)

هنا امتدح الله عز وجل المؤمنين بأنهم يوفون بالنذر ،

والمدح :لا يكون على لعبادة وأمر يحبه الله تعالى

ومعنى قوله : مستطيرا

أي منتشرا طويلا فاشيا

ثم ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى جملة من الأدلة على أن المذكورات السابقات من العبادات

فقال رحمه الله تعالى

و دليل الخوف قوله تعالى

( إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ )

(آية ١٧٥ :سورة آل عمران)

أي من علامات الإيمان أن تخاف الله سبحانه وتعالى ، ولا تخاف غيره

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى : ودليل الرجاء ،

قول الله تعالى

( قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا )

(آية ١١٠ :سورة الكهف)

أي فمن يخاف ربه سبحانه وتعالى ويرجو ثوابه على

طاعته فليخلص له العبادة سبحانه وتعالى ، ولا يجعل له شريكاً في عبادته إياه

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

ودليل التوكل ، قوله تعالى

{وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}

أي من علامات الإيمان التوكل على الله سبحانه وتعالى ، وتفويض الأمر إليه

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

ودليل الإنابة قوله تعالى

{ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ }

أي ارجعوا إلى ربكم سبحانه وتعالى وانقادوا له بالتوحيد و الطاعة

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

ودليل المحبة قوله تعالى

( وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ )

أي من الناس من يتخذ من دون الله نظراء وشركاء يحبونهم كحب المؤمنين الله سبحانه وتعالى ، ولكن الذين آمنوا أشد حبا لله من هؤلاء الذين اتخذوا الأنداد والنظراء والشركاء

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

ودليل الخشية قوله تعالى

{فَلاَ تَخْشَوْهُمْ واخشونى}

أي لاتخشوا الناس واخشون في تنفيذ شرعي الذي شرعته لكم

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

ودليل الرغبة والرهبة قول الله تعالى

( إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ )

أي إن الذين سميناهم من الأنبياء ، زكريا وزوجه ويحيى عليهما السلام ، كانوا يسارعون في الخيرات ، ويدعون الله رغبة منهم في ما عنده سبحانه وتعالى ، ورهبة منهم من عذابه وعقابه سبحانه وتعالى ، وكانوا لله سبحانه وتعالى متواضعين متذللين ، ولا يستكبرون عن عبادته ودعائه

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

ودليل التأله قوله تعالى

{وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ }

(آية ١٦٣ :سورة البقرة)

أي إلهكم إله واحد لامعبود بحق إلا هو الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى ، فلا تعبدوا غيره

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

ودليل الركوع والسجود قوله تعالى

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ )

( سورة الحج)

أي لعلكم تفوزون بالخير في الدنيا والآخرة

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

ودليل الخشوع قوله تعالى

( وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قليلاً )

و نحوها،

أي من اليهود والنصارى لمن يقر بوحدانية الله تعالى أيها المؤمنون وما أنزل إليكم أيها المؤمنون و ما أنزل إليهم ، وصفتهم في ذلك أنهم خاضعين لله بالطاعة متذللين له سبحانه ، ولا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً، بالتحريف ونحوه

و معنى قوله : ونحوها

أي من العبادات التي أمرنا الله عز وجل ان نتعبد له بها

ثم ذكر الشيخ رحمه الله تعالى حكم من صرف شيئا من العبادة لغير الله سبحانه تعالى

قال رحمه الله فمن صرف شيئا من هذه الأنواع لغير الله

فقد أشرك بالله غيره

فإن فمن أجل أمر أمر الله به ،

قيل : توحيده بالعبادة

وقد تقدم بيانه ،

وأعظم نهي نهى الله عنه : هو الشرك به ، وهو أن يدعو مع الله غيره ، أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادة

فمن صرف شيئا من العبادة لغير الله فقد اتخذه ربا وإلها وأشرك مع الله غيره ، أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادة

معنى قوله رحمه الله :\* فما أجل أمر أمر الله به

أي ما أعظم أمر أمرنا الله عز وجل به وأعظم نهي نهى الله عنه الشرك به

أي في الإلهية

و معنى قوله : فمن صرف شيئا من أنواع العبادة لغير الله فقد اتخذه ربا

وذلك لأن الرب هو الذي يجب إفراد العبادة له ،لأنه هو الخالق المدبر المالك ،

فمن دعى وصرف العبادة لغير الله سبحانه وتعالى فقد اعتقد أنه يتصرف في أمر الكون ،

وبذلك يكون مشركاً

ومثال ذلك

من دعا صاحب القبر أو صاحب الضريح فقال : له أغثني ، أو افعل لي كذا وكذا ،

فهذا صرف العبادة له من دون الله سبحانه وتعالى ،

فهذا شرك للإلهيه

ومعنى قوله رحمه الله تعالى

وإلها

أي اتخذه إلها ، لأن الإله هو الذي تصرف العبادة إليه

ومعنى قوله : وأشرك مع الله غيره أي شركً أكبر

ومعنى قوله : أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادة

أي من قصد غير الله عز وجل بنوع من أنواع العبادة فقد أشرك

ثم قال الشيخ محمد بنُ عبد الوهاب رحمه الله تعالى

وقد تقدم من الآيات ما يدل على أن هذا هو الشرك الذي نهى الله عنه وانكره على المشركين

فقد قال الله تعالى ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ويَغْفِرُ مَادُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا )

(آية ٤٨: سورة النساء)

وقال تعالى

( إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖوَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ )

(آية ٧٢ : سورة المائدة )

وصلى الله على مُحَمَّدٍ

هنا يُبين رحمه الله تعالى أن الشرك في العبادة هو الشرك الذي نهى الله عز وجل عنه

وقد ذكر رحمه الله تعالى دليلين على أن صاحب الشرك الأكبر لا يغفر الله عز وجل له وأنه لن يدخله الجنة

ثم ختم رحمه الله تعالى رسالته بالصلاة على رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم

⭕وصلاة الله : معناها : ثناؤه عليه عند الملائكة

☀☀☀☀☀

أسئلة الدرس

السؤال الأول

ما حكم صرف دعاء المسألة لغير الله تعالى؟

السؤال الثاني

لا يقبل الله عز وجل عبادة من أحد حتى يحقق شرطين وضح ذلك ، مع ذكر الدليل على ما تقول؟

السؤال الثالث

متى يكون كل مما يأتي شركاً

الأول : الاستعانة

الثاني : الذبح

الثالث : الاستغاثة

الرابع : النذر

الخامس : المحبة

السؤال الرابع

أذكر دليلاً على العبادات الآتية ؟

▪الأول : الإنابة

▪الثاني : الرغبة

▪الثالث : الخوف

▪الرابع : الخشوع

▪الخامس : الركوع

السؤال الخامس

ما أعظم ما أمر الله به وما نهى عنه ، مع ذكر دليل على ما تقول ؟

السؤال الثالث

ما حكم من صرف العبادة لغير الله تعالى ، مع ذكر دليل على ما تقول ؟

وبهذا يكون انتهينا بفضل الله تعالى من كتاب : 《 شرح الأصل الجامع لعبادة الله وحده》 للشيخ

محمد بنُ عبد الوهاب رحمه الله تعالى

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات